تتمة عن مندلي

Mendeli (supplément).

١ — تمهيد

كتب احد الباحثين مقالا عن مدينة مندلي في لغة العرب(٧ : ٦٢٠ الى ٦٢٦) يفيد الكثيرين ممن يودون الاطلاع على انباء الديار العراقية . وقد استحسنت ان اذكر هنا مالم يتعرض له حضرة الكاتب واصلح الاوهام الواردة في مقاله.

٢ — شيء من اخبارها المهمة

البندنيجين مشهورة بكثرة الفواكه وجودة النخيل واهم ما يصنع فيها البسط (الكليم) والاحرامات (الجاجيم) والاعبئة والمناديل . ويعتنى فيها بتربية دود القز . وفيها نوع من العقارب الفتالة تسمى «الجرار» وكثيرا مايودي هذا الحيوان بحياة كثير من الاطفال الذين لم يتمكنوا من مقاومة سمها (١)

٣ — مندلي في التاريخ

تقع هذه المدينة على مقربة من النهروان (المحل الذي حدثت فيه فتنة الخوارج) اسمها القديم البندنيجين ؛ وقد ورد هذا الاسم في كتب الاقدمين . وبمرور الايام تعددت اسماؤها فصار لها خمسة اسماء: (البدنيجين ، البندنيج ، مندليجين ، منداليج ، مندلي). والاسماء الاربعة الاخرى مصحفة او منقولة عن الاسم القديم (البندنيجين) . واسمها المشهور اليوم هو مندلي .

٤ — احتلال امير قشعم لمندلي

مما يستوجب الذكر ان مانعا امير قشعم احتل في عام ١١٠٨ هـ ـ ١٦٩٦ م البندنيجين ، وقد دام احتلاله الى سنة ١١١٢ هـ حيث سار اليه (والدبان مصطفى باشا) بجيش كثيف فاخمد نار الفتنة . ولعل هذه الواقعة اهم ما جرى على هذه المدينة بعد ثورة الخوارج (٢).

٥ — اوقاف مرجان في البندنيجين

كان مرجان بن عبدالله المتوفى سنة ٧٧٥ هـ ـ ١٣٧٤ م باني جامع مرجان

(١) مجلة المرشد البغدادية ٣ : ٣٦٨

(٢) كتاب خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٢)

(في بغداد) قد وقف بساتين في البندنيجين على مدرسته التي شيدها في بغداد ولا نعلم ما آل اليه امر تلك البساتين .

٦ — بعض مبانيها التي لم يذكرها الاديب

من مبانيها : تكية الشيخ موسى او مدفنه ، وتكية السيد شعبان الرفاعي .

٧ — علماؤها

انجبت هذه المدينة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ موسى البندنيجي (معاصر السيد شهاب الدين محمود الحسيني الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ — ١٨٥٤ م) وله آثار لم تزل مخطوطة منها كتاب (ترجمة الاولياء) . ولهذا الشيخ منزلة جليلة في قلوب سكنة مندلي وما والاها لعلمه وزهده ولذلك اصبح قبره الواقع في التكية التي شادها في مندلي مزارا يزوره الخاص والعام ، ومنهم (حفيد الشيخ موسى) الحقوقي الفاضل معاصرنا السيد محمد توفيق البندنيجي وهو ابن عبدالرحمن بن عيسى بن موسى المذكور . وممن انتسب الى هذه المدينة الشيخ عيسى صفاء الدين ابن الشيخ عبدالله وهو العالم المتصوف الذي نشأ ببغداد واخذ العلوم عن بعض فضلائها ، ومن تلامذته السيد عبد الباقي الالوسي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ — ١٨٨١ م ، توفي الشيخ عيسى عام ١٢٨٣ هـ ١٨٦٧ م .

ومن المنتسبين الى (البندنيجين) الحسين بن عبيدالله البندنيجي الفقيه المتوفى عام ٤٢٥ هـ ١٠٣٤ م صاحب كتاب (الجامع) وكتاب (الذخيرة) في الفقه .

٨ — اصلاح الاوهام الواردة في المقال

في صفحة ٦٢٥ س ٢٠ رستم زاد والصواب رستم زالوفي س ٢١ الونكوهي والصواب الوندكوهي انتسابا الى جبل آلوند (Alwand) في ايران وفي س ٢٣ فلامرزو والصواب فرامرز وفي س ٢٥ : والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتبا مطبوعة بالفارسية ، قلنا : ان الكتب المذكورة ليست من وضع انفسهم وانما هي لغيرهم ذكر اصحابها سيرة الابطال المشار اليهم ، ثم ان هذه الكتب لا تذكر سيرتهم عن حقيقة وانما تذكرها بصورة رواية موضوعة كما يفعله ابناء العصر وفي ص ٦٢٦ س ١ : ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال شاهنامه (والفصحاء يكتبون شاه نامه) قلنا : لم يسم كتاب (عدا كتاب الفردوسي الشاعر) بالشاه نامه .

محمد مهدي العلوي